اقرأ وتلون

البقرة الحلوب والحاج أيُّوب

كان الشيخُ سعيدُ رجلاً صالحاً يحبُ جيرانَه وهم يحبونَه أيضاً، وكانَ يمتلكُ بقرةً حلوباً، وكلُ يومٍ بعد صلاةِ الفجر تحلبُها زوجتُه أمُ الخيرِ، ويوزعُ الجزءَ الأكبرَ منْ لبنِها على اليتامى والفقراءِ والمساكين وبعدأنْ تُشرقَ الشمسُ يخرج ببقرتِه إلى الحقلِ .

يعملُ حتى تغربُ الشمسُ لاَ يمنعُه من عمله إلاّ أداء الصلاة، وعندما يعودُ إلى بيتِه فى المساءِ تَحلبُ زوجتُه البقرةَ ويوزِع من لبنِها علَى اليتامى والفقراءِ والمساكين، وذاتَ يومٍ بعدَ صلاةِ الفجرِ شعرَ الشيخُ سعيدُ بتعبٍ شديد، فجمعَ أولادَه وأوصاهم بالتصدقِ على اليتامى والفقَراءِ والمساكين،

وحذَّرهم من البخلِ ثمَّ لفظَ أنفاسَهُ الأخيرةِ، فحزن عليه الناس جميعاً،وظلَّ أولاده بعد وفاته فترة يتصدقون من ألبان البقرة، ولكنهم بعد ذلك قرروا أن يجعلوا لأنفسهم النصيب الأكبر من اللبنِ ولكن والدتهم نهتهم عن ذلك فلم يسمعوا لها، نتج عن ذلك حرمان عدد كبير

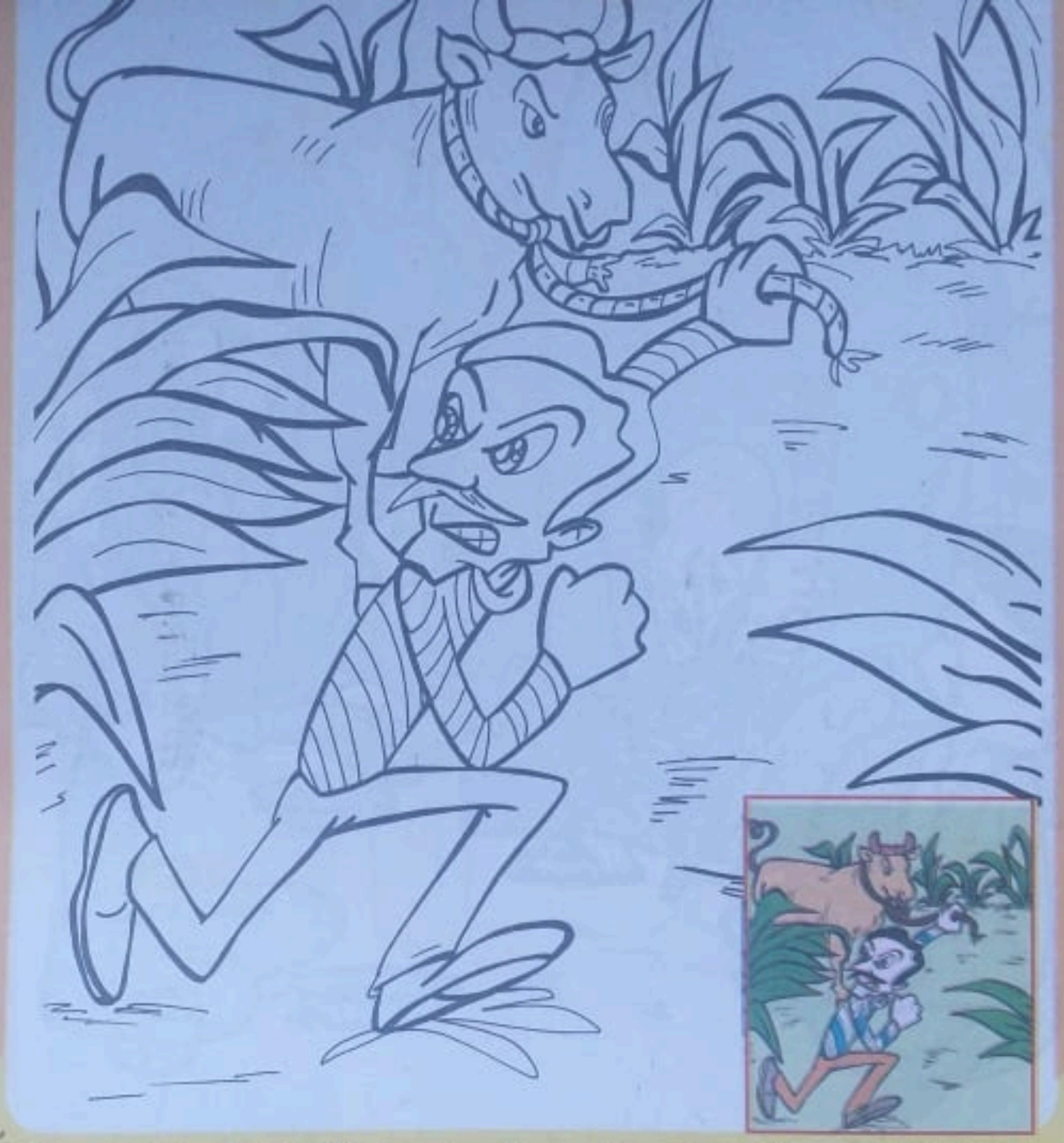

من اليتامى والفقراء والمساكين من اللبن فحزنوا حزناً شديداً، وخاصةً عندما قررَ الأبناءَ منعَ اللبن نهائياً عنهم، وقاموا ببيعه حتى يربحوا أرباحاً كثيرة، وذاتَ ليلةٍ تسلل لص إلى منزلهم، وسرقَ البقرةَ الحلوبَ، وفى الصباحِ الباكرِ أسرعَ الأبناءُ إلى البقرةِ ليحلبوها، ويبيعوا لبنَها، فلم يجدوها فصرخوا صراخاً عالياً.

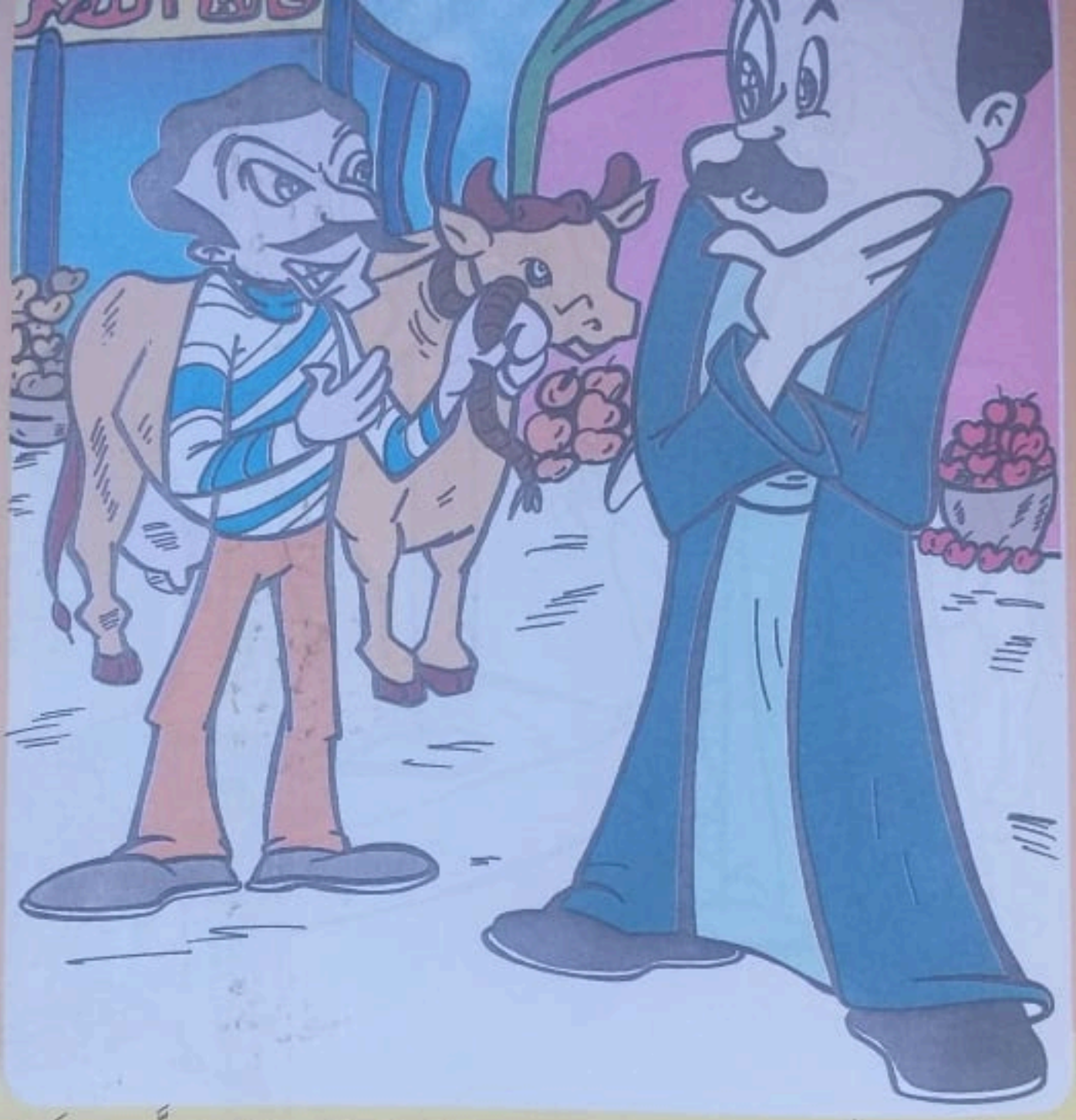

ذهبَ اللصُ إلى السوقِ ليبيعِ البقرة، فالتفَّ حولَها التجارُ يطلبون شراءَها ولكنَ الأثمان التى قدموها لم يرضَ بها اللص، ثمَ اقتربَ منه تاجرٌ تبدو عليه علامات الوقارِ يسمى الحاج أيوب، وظل يدقق النظرَ فى البقرةِ ثمَ دفعَ للصِ الثمنَ الذى رضى به، واشترى البقرةَ .

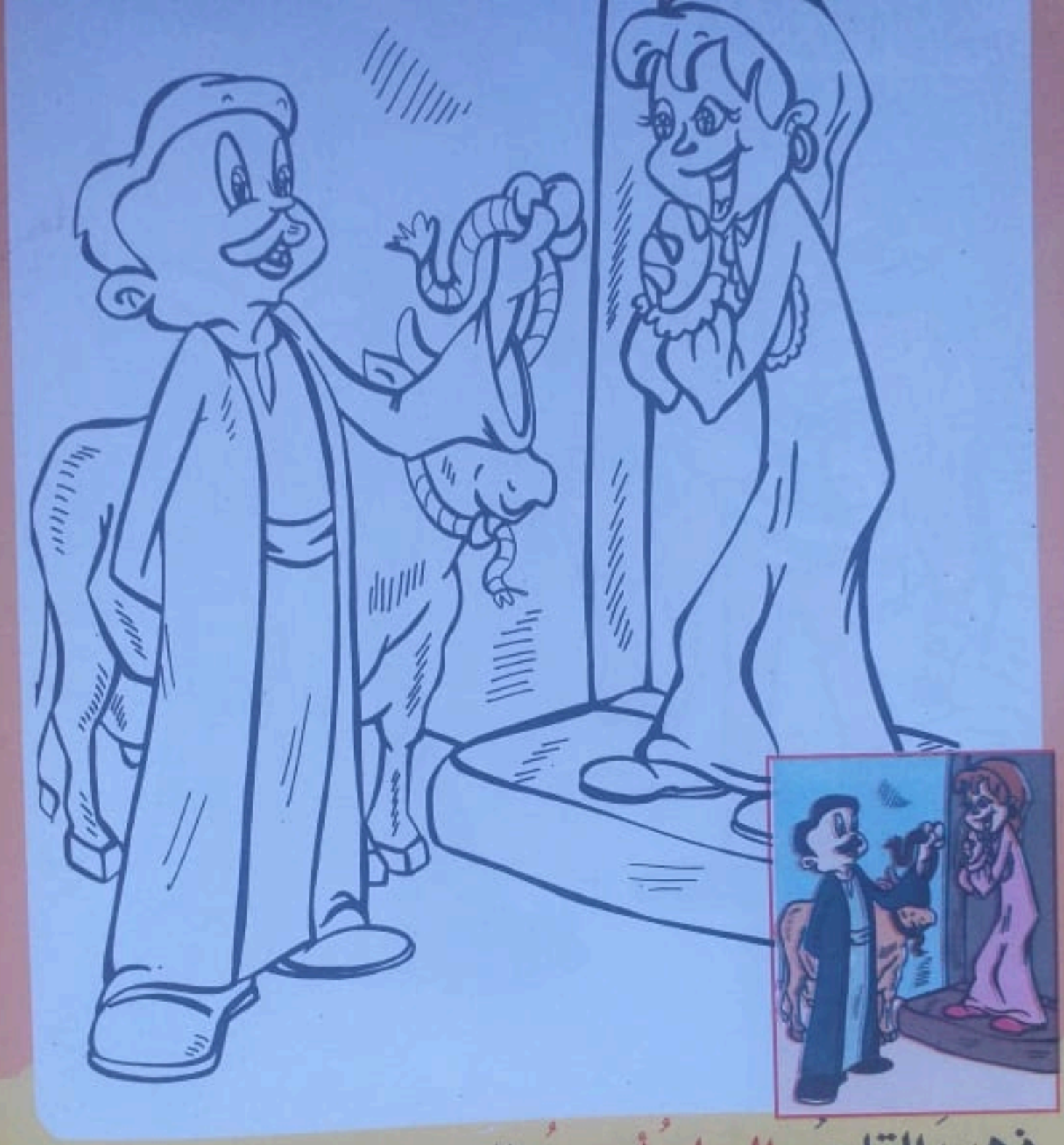

ذهبَ التاجرُ الحاجُ أيوبُ بالبقرةِ إلى منزلِ الشيخِ سعيدٍ، فلما رأته أمُ الخيرِ زوجةُ الشيخِ سعيدٍ، رحبت بهِ فقدْ كانَ صديقاً للشيخِ سعيد - رحمه اللهُ -، وهو الذى اشترى لهُ هذه البقرةَ ولكنّه لم يعلمْ بموتهِ لظروفِ سفرِه.

حكتْ أمُّ الخيرِ للحاجِ أيوبِ ما حدثَ مِنْ أبنائِها فحزنَ حزناً شديداً، وجمعَهم وأعلمُهم أنَّه سوف يردَّ لهُم البقرةَ دون مقابل بشرطِ أنْ يخرجوا من ألبانها مثلماَ كان يُخرج والدُهم فهو حق اليتامى والفقراءِ والمساكين، فعاهدوه على الوفاءِ بالشرط.

وفى الصباحِ الباكرِ حلبت أمُ الخيرِ البقرةَ، وقام الأبناء بتوزيعِ لبنها على اليتامى والفقراءِ والمساكين الذين دعوا للحاج أيوبِ بدوامِ الصحةِ ودعوا للشيخِ سعيدِ بالرحمةِ والمغفرةِ، وظلَ الأبناءَ يوزعون من ألبانِ البقرةِ الحلوبِ على اليتامى والفقراءِ والمساكين كل صباحِ ومساءِ.